

التعليم الرقمي بين التطبيق والبطالة

أمل تيسير صالح أبو شعبان

ماجستير رياضيات من جامعة الأزهر - غزة - فلسطين

معلمة في وزارة التربية والتعليم العالي - فلسطين

العنوان: فلسطين - محافظة غزة - الرمز البريدي 00972

amalabushaaban@gmail.com

المستخلص

في ظل انتشار جائحة كورونا التي هددت ولا تزال تهدد العالم بأكمله من جميع النواحي التعليمية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها، كان لا بد لنا من وقفة أمام هذا التحدي، وكيف سنواجهه؟ وما هي الحلول المقترحة للتخفيف من حدته؟ في هذا البحث ارتأت الباحثة إلى استكشاف مجالات مختلفة لتطوير هذه الحلول منها، دور مراكز التدريب في الخضوع للتحويل الرقمي لزيادة قدرتها على تقديم المهارات الرقمية من خلال آليات عبر الإنترنت، وكذلك دور المؤسسات الحكومية في التعاون فيما بينها من أجل تقليص نسبة البطالة الناتجة من جائحة كورونا وغيرها وتوظيف ذلك لخدمة التعليم الإلكتروني، بالإضافة إلى دور شركات التكنولوجيا ورجال الأعمال من المجتمع المحلي في تقديم عروضهم من أجل مساعدة أولئك الذين يسكنون في المناطق النائية ولا يستطيعون الوصول إلى الاتصال والأجهزة.

الكلمات المفتاحية : التعليم الرقمي، البطالة، كورونا.

Digital education between application and unemployment

Amal T. S. Abushaaban

Master of Mathematics from Al-Azhar University - Gaza - Palestine

Teacher at Ministry of Education and Higher Education - Palestine

Address: Palestine – Gaza - Postal code 00972

amalabushaaban@gmail.com

Abstract

In light of the spread of the Corona pandemic, which threatened and continues to threaten the entire world in all educational, social, economic and other aspects, we had to pause before this challenge, and how

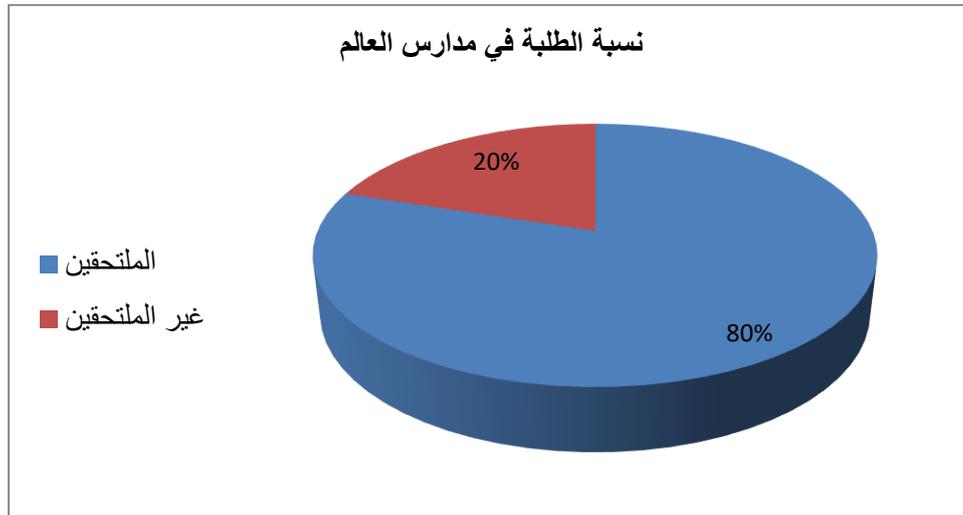
will we face it? What are the proposed solutions to alleviate its severity? In this research, the researcher decided to explore different areas for developing these solutions, including the role of training centers in undergoing digital transformation to increase their ability to provide digital skills through online mechanisms, as well as the role of government institutions in cooperating with each other in order to reduce the unemployment rate resulting from the Corona pandemic and the use of that to serve e-learning, in addition to the role of technology companies and businessmen from the local community in presenting their offers in order to help those who live in remote areas and do not have access to communication and devices.

Key words: digital education, unemployment, coronavirus.

1. المقدمة

في الشكل (1). ما هي الآثار المباشرة التي تعود على الأطفال والشباب، والتي تثير لدينا القلق في هذه المرحلة من الأزمة؟ 1. خسائر التعلم. 2. زيادة معدلات التسرب من الدراسة. 3. عدم حصول الأطفال على أهم وجبة غذائية في اليوم. والأكثر من ذلك، انعدام المساواة في النظم التعليمية، الذي يعاني منه معظم البلدان، ولا شك أن تلك الآثار السلبية ستصيب الأطفال الفقراء أكثر من غيرهم؛ وكان المصائب لا تأتيهم فرادى [1].

شهد العالم حالياً حدثاً جليلاً قد يهدد التعليم بأزمة هائلة ربما كانت هي الأخطر في زماننا المعاصر. فحتى 28 مارس/آذار 2020، تسببت جائحة كورونا (COVID-19) في انقطاع أكثر من 1.6 مليار طفل وشاب عن التعليم في 161 بلداً، أي ما يقرب من 80% من الطلاب الملتحقين بالمدارس على مستوى العالم كما



الشكل (1)

الناتجة من ضيق العيش والانهيار الاقتصادي الذي عم العالم وغيرها من الأسباب الأخرى. كما أثرت كورونا على كبار السن لأنهم أصبحوا بحاجة لرعاية أكثر من الناحية المادية والمعنوية.

من جانب آخر أدت جائحة كورونا إلى الانهيار الاقتصادي في معظم دول العالم، حيث توقفت المصانع والشركات

ومن الناحية الاجتماعية، كان لكورونا أثراً سلبياً على النساء من جهة الوظيفة الغير آمنة لهن، والمستوى المعيشي المنخفض القريب من خط الفقر، فضلا عن ترميل المتزوجات ممنهن بسبب الجائحة التي عرضت أكثر الرجال للوفاة حسب التقارير الأولية. علاوة على تزايد نسبة المطلقات بسبب الخلافات الزوجية

الذي تطمح إليه أي جهة تسعى للرقى والتقدم. ويستهدف التدريب المهني إكساب المهارات اللازمة لحاجة العمل، ورفع العائد من استثمار القوة البشرية؛ مما يؤدي إلى الارتقاء بمستوى أداء الموظفين في العمل. كما يهدف التدريب إلى تقليص الفجوة القائمة بين المعرفة الأكاديمية والعلمية من جانب، والمهارات الوظيفية العملية من جانب آخر.^[2]

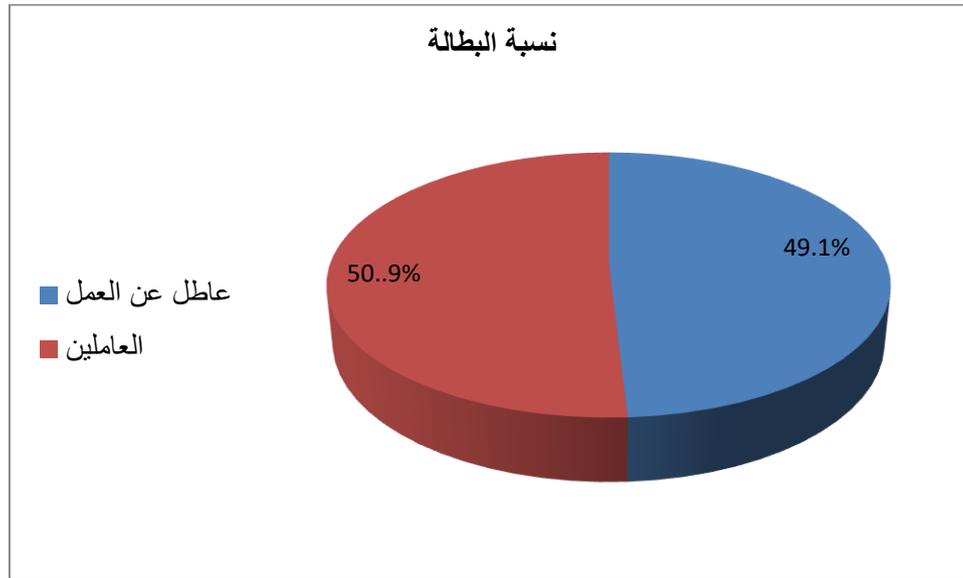
وكذلك نتحدث في هذا البحث عن دور المؤسسات الحكومية في التعاون فيما بينها من أجل تقليص نسبة البطالة في قطاع غزة الناتجة من جائحة كورونا وغيرها وتوظيف ذلك لخدمة التعليم الإلكتروني.

حيث بلغ عدد عاطلين عن العمل في قطاع غزة 211 ألفاً، بمعدل بطالة 49.1% كما في الشكل (2)، وبالنسبة الى فئة الشباب من سن (15-29) عاماً بلغ معدل البطالة 69.9% كما في الشكل (3)، وذلك بحسب تقرير القوى العاملة للربع الثاني من العام 2020 الصادر عن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني.^[3]

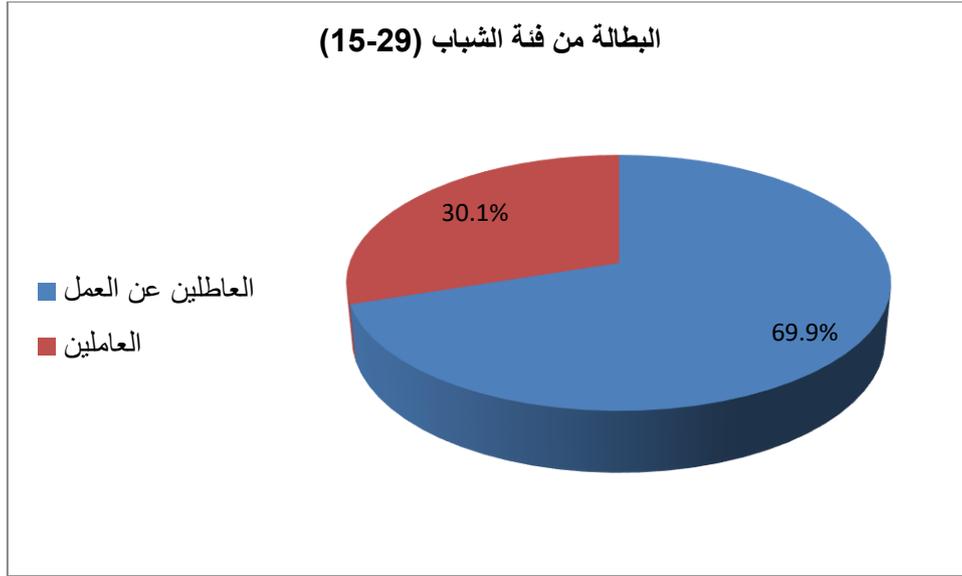
والعديد من المؤسسات عن العمل بسبب المكوث في المنزل، ومن ثم تراكم الديون على أصحاب المحلات التجارية التي أدت إلى زج بعضهم في الحبس وبالنتيجة زيادة العبء على الزوجة وزيادة نسبة الفقر بشكل عام.

في مقابل كل ما سبق، كان لا بد من نظرة مستقبلية لمواجهة هذه التحديات، وسنسلط الضوء في هذا البحث على إعادة إنعاش التعليم من خلال توضيح الدور الذي ستؤديه مراكز التدريب من أجل تقديم الخدمات والمهارات الرقمية للمعلمين والطلبة من خلال آليات عبر الإنترنت.

وحيث إن الجهات كافة حكومية كانت أو خاصة، تتطلع إلى إعداد كوادر بشرية مؤهلة ومدربة تدريباً احترافياً، لذا تحرص على مد طاقم العمل من الموظفين والإداريين والعمال باستمرار بكل ما يحتاجونه فضلاً عن التدريب المهني وفقاً لحاجة أصحاب العمل والتحديات والتطورات المطلوبة، وذلك نظراً لما يهيئه التدريب للموظف من تمكن أفضل في العمل واكتساب معارف ومهارات جديدة تتطلبها مهنته، ليصل بذلك إلى المستوى المنشود



الشكل (2)



الشكل (3)

من الإجراءات التي من المفترض أن تتخذها مراكز التدريب لتصبح جاهزة لتقديم المهارات الرقمية والدورات اللازمة لتمكين المعلمين من إعداد محتوى المواد الدراسية:

أولاً: توفير القاعات الواسعة التي تحتوي على عدد محدود من الأجهزة وذلك للعمل على تباعدها عن بعضها البعض.

ثانياً: عمل استبانات وتوزيعها على المعلمين لمعرفة نوعية الدورات التي هم بحاجة إليها لتطوير ذاتهم بما يخدم الظروف الحالية

بسبب جلوس الطلبة في المنزل الناتج من جائحة كورونا.

ثالثاً: تجهيز وإعداد المواد التدريبية اللازمة للتدريب بشكل يتناسب ومتطلبات قطاع التعليم.

رابعاً: توفير مدربين خبراء في المجالات التي يحتاج إليها المعلمون لتوصيل المعلومة للطلاب بشكلها الصحيح.

خامساً: كتابة التقارير بعد كل دورة ومدى الاستفادة التي حصل عليها المعلمون من قبل المدربين.

سادساً: في حال عدم التمكن من إعطاء الدورات لتغطية جميع المعلمين بسبب كبر حجم العدد، يمكن توفير هذه الدورات إلكترونياً

فضلا عن ما سبق سنتحدث عن دور شركات الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات بالتعاون مع رجال الأعمال من المجتمع المحلي في تقديم عروضهم من أجل مساعدة المعلمين والطلبة، وتخفيف عنهم حدة أزمة كورونا من حيث تزويدهم بما يلزمهم من أجهزة وأدوات لدعم المسيرة التعليمية عن بعد.

2. توظيف التكنولوجيا الرقمية والحد من مشكلة البطالة

1.2 دور مراكز التدريب في الخضوع للتحويل الرقمي لزيادة قدرتها على تقديم المهارات الرقمية من خلال آليات عبر الإنترنت

لا بد من وسيلة تمكننا من التواصل ومن العمل وتجعل الحياة قابلة للاستمرار بأي طريقة ممكنة في شتى نواحي الحياة، ولأن التدريب والتطوير هما من أسس استمرار الأعمال، ومن أهم المتطلبات الأساسية لنمو الأعمال ولاسيما في زمن الأزمات، فإن البحث عن حلول لاستمرار المنظومة التدريبية، واستمرار عمليات التدريب والتطوير للأشخاص، وضمان فاعلية خطط التدريب في المؤسسات، من هنا كانت أهمية التدريب الإلكتروني أو التدريب الأونلاين والذي يسمح للمتدرب بحضور البرامج التدريبية التفاعلية دون حاجة إلى الانتقال إلى قاعات المحاضرات المكتظة، ودون أن يعرض نفسه لمخاطر انتقال العدوى من أي شخص مصاب، ومن ثم الإصابة بفيروس كورونا الخطير - لا قدر الله [4]

2.2. دور المؤسسات الحكومية في التعاون فيما بينها من أجل تقليل نسبة البطالة الناتجة من جائحة كورونا وغيرها

للنهوض بالمراكز التدريبية من خلال تطبيق مشروع إنتاج المواد التعليمية الخاصة بالمناهج. لا بد من جهود ضخمة مبدولة من قبل وزارة التربية والتعليم العالي من خلال التنسيق والتعاون مع وزارة العمل من أجل توفير مختصين في مجال التكنولوجيا من خلال تزويد وزارة العمل بأسماء وبيانات هؤلاء الأفراد وتقوم وزارة التربية والتعليم العالي بعمل مقابلات لهم واختيار الأشخاص المناسبين والقادرين على تقديم الفائدة في مجال التعليم الإلكتروني من خلال اندماجهم مع معلمين ذوي خبرة لإنتاج مواد تعليمية بكفاءة عالية تسهم في توصيل المعلومة للطالب بسهولة ويسر دون وجود فجوات أو مشاكل. وبذلك نكون قد خففنا من نسبة البطالة العالية التي بلغت كما ذكرنا سابقاً 49.1% فضلاً عن تشجيع روح المنافسة بين المعلمين وإعطاء الأولوية في الترقيات لمن ينتج أفضل المواد التعليمية.

بلغ عدد المختصين في الحاسوب في جميع التخصصات 6864 فرداً موزعين على التخصصات الفرعية كما في الشكل (4) والجدول (1) الذي تم الحصول عليه من وزارة العمل في غزة:^[5]

الجدول (1): أعداد البطالة في كل فرع من تخصصات الحاسوب المختلفة وفق إحصائية وزارة العمل في غزة^[5]

م	التخصص الفرعي من الحاسوب	عدد البطالة
1	تكنولوجيا المعلومات	2127
2	الوسائط المتعددة	1542
3	البرمجيات وقواعد البيانات	759
4	صيانة الحاسوب	497
5	صيانة الأجهزة المكتبية	483
6	تصميم وتطوير صفحات الويب	461
7	شبكات الحاسوب والدعم الفني	320
8	نظم المعلومات الجغرافية	298
9	تكنولوجيا الأجهزة الطبية	152

عن طريق استخدام google meet, أو Zoom وغيرها من وسائل التواصل.

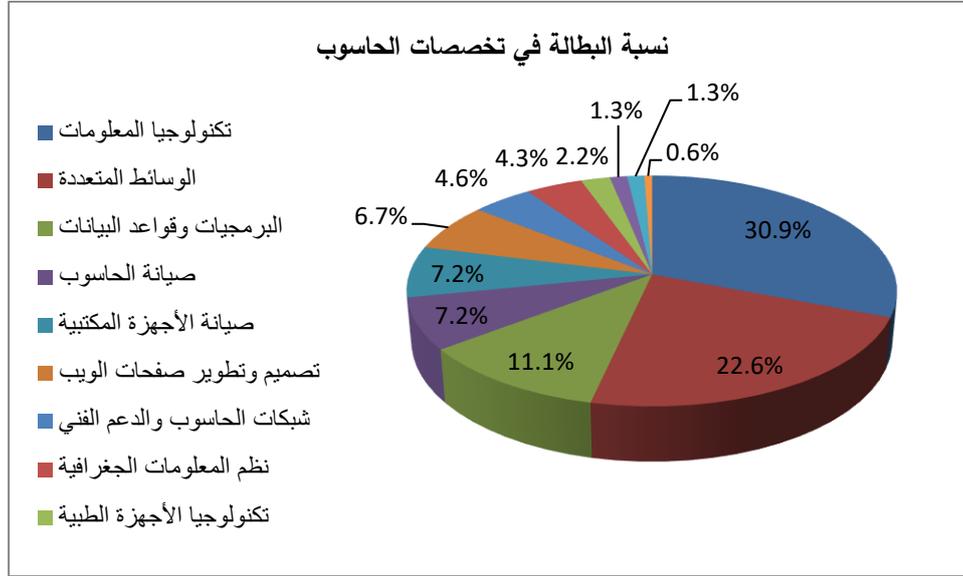
سابعاً: إعداد وإنتاج المعلمين المبدعين والمتميزين لمواد تعليمية إلكترونية تتناسب مع طبيعة الدرس كل بحسب تخصصه وتحت إشراف المشرفين التربويين, وفي حال عدم تمكن المعلم من الإنتاج لعدم معرفته التكنولوجية الكافية يمكن الاستعانة بمبرمجين أو ذوي الاختصاص بالتشارك فيما بينهم لإنتاج المواد التعليمية في أفضل صورة.

ثامناً: توفير منصة خاصة لتجميع جميع المواد المنتجة من قبل المعلمين تحت إشراف المشرفين التربويين.

تاسعاً: متابعة المواد المنتجة وتقييمها أولاً بأول, ودراسة أثرها على الطلبة ومدى ملاءمتها في توصيل المعلومات بشكلها الصحيح والدقيق.

عاشرًا: كتابة التقارير والتوصيات فيما يخص المواد المنتجة ورفعها للجهات المسؤولة.

10	التكنولوجيا الحيوية	92
11	تكنولوجيا الإسعاف	90
12	برمجيات الهواتف الذكية	43



الشكل (4)

قبل الموعد المقرر لذلك. قالت السيدة آن فلور لورفينك، التي تعمل في مدرسة تضم طلبة من خلفيات متنوعة في روتردام (هولندا): "يتمثل أحد أكبر التحديات التي نواجهها في كيفية استمرار الأطفال بالتعلم". "يضعنا تعليم الأطفال في وضع غير مؤاتٍ أمام خطر انسحاب الكثير منهم. وقالت "البيئة المنزلية لا تسمح لهم دائماً بالمشاركة في الدروس". وبدورها اتخذت الحكومة تدابير لتوفير أجهزة حاسوب محمولة واتصال لا سلكي بالإنترنت للأسر غير المتصلة بالعالم الرقمي، بينما يحرص معلّمو مدرستها على التواصل مع أولياء الأمور أسبوعياً للمتابعة معهم.^[6]

وفي العديد من بلدان جنوب غرب آسيا وأفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، لا يمتلك سوى 20% أو أقل من الأسر اتصالاً بالإنترنت في المنزل، ناهيك عن نقص أجهزة الحاسوب الشخصية. وفي بيرو، أفاد السيد كروزادو سيلفيري أن "35% فقط من المعلمين لديهم إمكانية الاتصال بالإنترنت باستخدام أجهزة الحاسوب". لذلك اختارت الوزارة استخدام حلول منخفضة التقنية مثل قنوات التلفاز والإذاعة لبيت الفصول الدراسية والمواد التعليمية للطلاب، إلى جانب المنابر التعليمية عبر الإنترنت على غرار موقع "التعلم في المنزل" (Aprendo en casa). وفي الكامبيرون، أفاد الدكتور

3.2. دور شركات التكنولوجيا ورجال الأعمال من المجتمع المحلي في تقديم عروضهم لدعم مجال التعليم الرقمي

نظمت اليونسكو بتاريخ 27 آذار/مارس ندوتها الإلكترونية الثانية لتناول الاستجابة التي يبديها قطاع التعليم، وخصّصتها لأولئك المرابطين في الخطوط الأمامية في معركة الحرص على استمرارية التعلم: فقد وصل عدد المعلمين المتأثرين من الأزمة الراهنة إلى 63 مليون معلّم موزعين في 165 دولة، فضلاً عن بقية العاملين في قطاع التعليم. وقد ضمّت الندوة مشاركين جاؤوا من مناطق مختلفة، وسلط الضوء على مجموعة واسعة من القضايا، بدءاً من تزويد المعلمين بالتدريب والدعم اللازم وانتهاءً بمعالجة التحدي المتمثل في توفير التعليم عن بعد في المناطق النائية أو الريفية التي تفتقر إلى اتصال قوي بالإنترنت أو لا تمتلكه على الإطلاق. روى المشاركون كيف باعدهم قرار إغلاق المدارس على حين غفلة. ففي أوغندا، أعد المعلمون حزماً مدرسية ليصطحبها الطلبة إلى منازلهم خلال يوم واحد. وفي هولندا، تحوّل المنهج بأكمله إلى النمط الرقمي في غضون 48 ساعة. وفي الفلبين، اضطرت وزارة التربية إلى فتح منبر التعليم الإلكتروني

المسؤولية الاجتماعية، وفي إطار نشر الثقافة المجتمعية الإيجابية. وأشار شقورة إلى أن مبادرة شركته تقوم على مبدأ مشاركة وزارة التربية والتعليم في إنشاء "نظام إلكتروني للتعليم عن بُعد". وبحسب شقورة فإن فكرة المبادرة تقوم على إنشاء نظام تعليم إلكتروني يخدم الطلبة بكل المراحل التعليمية، من خلال إعداد مواد وفيديوهات يستطيع الطالب الوصول لها من خلال حسابه الخاص والعودة لها في كل وقت بحيث تساهم وتساعد الطالب على مراجعة دروسهم في أي وقت ولا سيما حال تغييره عن درسه.^[8]

أيضاً، شركة Century Tech البريطانية، التي تعمل في مجال الذكاء الاصطناعي ولها برنامج ذاتي التشغيل يستطيع أن يحدد مواطن الصعوبة التي يواجهها الطلاب وأن يدعمهم بالمحتوى المناسب للتغلب على هذه الصعوبات. كما تقدم شركة المفكرون الصغار منصات وحلولاً رقمية متقدمة تهدف إلى تحسين النتائج التعليمية. كما أنها تهدف إلى مساعدة المعلمين على إدارة فصولهم الدراسية عن بُعد. وفي الأونة الأخيرة، قدّم مركز الشارقة لريادة الأعمال (شراع) منحةً بقيمة 100 ألف دولار إلى شركة "المفكرون الصغار" الناشئة الأردنية لتعزيز تطوير أعمالها في الإمارة. كما حصلت شركات «بوبو» و«ناراتيفا» و«المنتور.نت» على منحة بقيمة 20 ألف دولار لكل منها. وفي إطار التركيز على تمكين المعلمين، تأسست منصة Teacherly الإلكترونية للمعلمين في المملكة المتحدة البريطانية التي تقدم خدماتها في أوروبا ومنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وتتيح هذه المنصة للمعلمين فرصة العمل التعاوني، مما يعزز التوجيه والتدريب المتبادل بين مجتمع المعلمين.^[9]

وفيما يخص الكهرباء، أطلق مجموعة من رجال الأعمال والخبراء في مجال الكهرباء والإدارة والاقتصاد وممثلين عن منظمات المجتمع المدني الفلسطيني في قطاع غزة اليوم "المبادرة الوطنية لدعم قطاع الكهرباء". أتى ذلك بعد اجتماع موسع دعت له سلطة الطاقة الفلسطينية لإشراك كافة القطاعات المجتمعية في الرؤى والمسااعي الهادفة لإيجاد حلول دائمة لأزمة الكهرباء في غزة والاستفادة من الأفكار والخبرات الوطنية لإيجاد حالة من المساندة الشعبية والحاضنة المجتمعية للإسراع بمعالجة كل المشاكل الحالية وفق رؤية وطنية متكاملة تأخذ في الاعتبار إيجاد حلول سريعة وأخرى استراتيجية لأزمة الكهرباء في غزة. وحضر اللقاء مجموعة من رجال أعمال ورؤساء مؤسسات وطنية

مايكل نكوينتي نيدونفاك، المشرف التربوي لعلوم الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في وزارة التعليم الأساسي، أن نسبة 20-25٪ فقط من المعلمين لديهم إمكانية الوصول إلى الإنترنت.^[6]

السؤال الآن، هو كيف يمكن للمجتمع المحلي تقديم العون والمساعدة لدعم أبناء شعبهم أمام هذه التحديات؟ الجواب: هو من خلال مبادرات من رجال الأعمال ووجهاء البلد والقادرين على بذل ما لديهم للتبرع بالأموال لشراء أجهزة الحاسوب والمعدات اللازمة للتواصل الإلكتروني خاصة للأسر الفقيرة التي لا تملك قوت يومها، والقاطنين في المناطق النائية التي يصعب وجود إنترنت فيها أو لا تتوفر فيها الكهرباء. فضلاً عن ذلك يمكن لمؤسسات وشركات التكنولوجيا تقديم المساعدة والمبادرات كما هو الحال في فلسطين حيث أطلقت شركة "كلاودي تكنولوجي" لتكنولوجيا المعلومات مبادرة فريدة من نوعها تعاونية مجانية في إطار المسؤولية الاجتماعية، في سياق الجهود الهادفة لتخطي أزمة توقف المسيرة التعليمية التي قد تطول على وقع ارتفاع أعداد الإصابات بالفيروس. للتعامل مع تعليق الدراسة في المدارس والجامعات الفلسطينية، تقوم على إنشاء نظام إلكتروني محوسب للتعليم عن بُعد، بهدف تقديم حصص دراسية مصورة يومية خلال العطلة الإيجابية التي دخلت بها المدارس الفلسطينية لمدة شهر تجنّباً لانتشار فيروس كورونا.

نسقت وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات مع الشركات العاملة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وأبرزها مذكرة التفاهم مع شركة الاتصالات لرفع سرعة خط النفاذ ومضاعفتها لدى جميع المشتركين بشكل مجاني طيلة فترة الطوارئ، فضلاً عن قيام بعض شركات الإنترنت الأخرى بحذو الخطوة ذاتها، لإتاحة الفرصة أمام الطلبة والأكاديميين للاستمرار بالتعليم الإلكتروني.^[7]

بدوره، أوضح المدير التنفيذي في «كلاودي تكنولوجي» م. إبراهيم شقورة أن المبادرة التي أطلقتها شركته تأتي في سياق المسؤولية الاجتماعية في ظل الأزمة التي تعانيها الأراضي الفلسطينية، بسبب انتشار وتفشي فيروس كورونا (كوفيد - 19). وأوضح شقورة أن شركة كلاودي تكنولوجي لتكنولوجيا المعلومات منذ اللحظة الأولى لإعلان تعليق الدراسة بسبب إصابات كورونا في فلسطين أخذت على عاتقها تحمل المسؤولية إلى جانب جميع القطاعات والهيئات الحكومية والأهلية في إطار

وخبراء دوليين في مختلف المجالات ومهندسين من سلطة الطاقة وشركة توزيع الكهرباء.^[10]

3. النتائج

1. تقع المسؤولية في توظيف التدريب من أجل التعليم الرقمي على مؤسسات التدريب ووزارة التربية والتعليم العالي.
2. يمكن عقد الدورات التدريبية عن بعد أو في قاعات محدودة العدد من الأشخاص بحيث تكون المسافة بين كل شخص وآخر حسب البروتوكول الصحي المتعارف عليه لمواجهة كورونا.
3. أهمية تحديد ما يحتاجه المعلمون من مهارات رقمية تدعم إنتاج محتوى رقمي.
4. الأعداد الكبيرة من خريجي التكنولوجيا على بند البطالة في قطاع غزة.
5. في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى لم يتلق سوى 64% من معلمي المرحلة الابتدائية و50% من معلمي المرحلة الثانوية الحد الأدنى من التدريب. (الملحق)

6. لا غنى عن التعليم الوجيه، ولكن يبقى التعليم الرقمي إسعافاً جيداً للوضع الراهن، وكما يقولون شيء أحسن من لا شيء.
7. الدور الكبير الذي يلعبه المجتمع المحلي لتوفير الدعم لأبناء شعبهم ولاسيما رجال الأعمال والأثرياء منهم.
8. أهمية تشارك مؤسسات التكنولوجيا مع الميدان لحل الأزمة.

4. التوصيات

1. دعوة لوزارة التربية والتعليم العالي لتكثيف التدريب الإلكتروني سواء عن بعد أو بشكل وجاهي بحيث يغطي جميع المعلمين

وكل البرامج اللازمة لإنتاج المحتوى الرقمي.

2. دعوة لوزارة التربية والتعليم العالي ووزارة العمل للتكاتف والتعاون لحل مشكلتين في آن واحد، وهما إنتاج محتوى رقمي

ومشكلة البطالة.

3. لا بد أن يطلع المشرفون التربويون على المواد التي ينتجها المعلمون بالتعاون مع مختصي التكنولوجيا لأن الهدف هو

توصيل المعلومة للطالب بشكلها الصحيح والسهل وليس الهدف إنتاج مواد فقط.

4. تشجيع المؤسسات التكنولوجية وشركات الحاسوب لتقديم يد العون لأبناء شعبهم وخاصة الفقراء منهم من خلال توفير أجهزة

الحواسيب.

5. دعوة لرجال الأعمال والأثرياء من المجتمع المحلي لتقديم المساعدة للطلبة ولاسيما الذين يسكنون في أماكن نائية من حيث

توفير كل ما يلزم من كهرباء أو شبكات إنترنت أو أجهزة حواسيب وغيرها.

6. يمكن للمجتمع المحلي مساعدة الطلبة بتوفير المال لطباعة مواد التعلم الذاتي التي تنتجها وزارة التربية والتعليم العالي كحل

بديل لمن لا تتوفر لديهم المقومات الأساسية للتعلم عن بعد.

5. الاستنتاجات

من المهم جداً لكل معلم أياً كان تخصصه أن يكون لديه حزمة تكنولوجية ليس لمجرد الثقافة بل لممارستها بشكل يومي في الحياة العملية والعلمية وهذا يقع على عاتق كليات التربية في الجامعات، بأن تعيد النظر في المساقات المطروحة بما يتناسب مع حاجة الطالب المعلم وما سيصادفه بعد التخرج من ظروف طارئة تحدث في الميدان.

بإمكان المجتمعات الاكتفاء ذاتياً بكل شيء لو كان هناك وازع وطني وديني لكل فرد من أفراد المجتمع ووعي كامل من وجهاء البلد ورجال الأعمال.

يمكن تشغيل أكبر عدد من الشباب الذين على بند البطالة بهدف إكسابهم الخبرة وحصولهم على عائد مادي ولو بشكل مؤقت.

6. ملحق

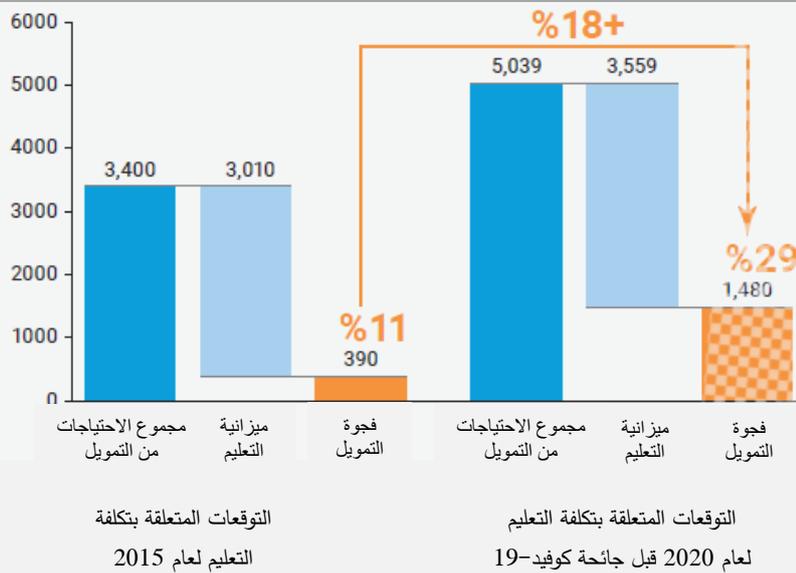
موجز سياساتي: التعليم أثناء جائحة كوفيد - 19 وما بعدها

آب/أغسطس 2020

الأمم المتحدة

الشكل 1: فجوة التمويل اللازم لتحقيق الهدف 4 من أهداف التنمية المستدامة قبل كوفيد-19

(بملايين الدولارات)



- إحرار تقدم أبداً من المتوقع
- عدد من الطلاب أكبر من المتوقع
- ارتفاع الوحدة من التعليم
- توفر المزيد من البيانات
- وقت أقل لتحقيق الغايات

المصدر: التقرير العالمي لرصد التعليم الصادر عن اليونسكو (2020). الحقائق الجديدة المتعلقة بالتعليم المتأثرة بتوقعات تكاليف جائحة كوفيد-19

تكتفل استمرارية التعلّم في المنزل. ومن شأن وجودهم في المنزل أيضاً أن يزيد من تعقّد الوضع الاقتصادي لأبائهم وأمهاتهم الذين يتعين عليهم إيجاد حلول لتوفير الرعاية أو لتعويض خسارة الوجبات الغذائية المدرسية.

وثمة قلق متزايد من أنه في حالة عدم تقديم الدعم الملائم لهؤلاء الطلاب، فإنهم قد لا يعودون إلى المدارس أبداً^[2]. ومن شأن ذلك أن يزيد من مفاقمة التفاوت القائمة بالفعل، وقد يعكس مسار التقدم المحرز بشأن الهدف 4 وغيره من أهداف التنمية المستدامة^[3]، فضلاً عن مفاهمة أزمة التعلّم القائمة بالفعل^[4]، ويؤدي إلى تآكل القدرة الاجتماعية والاقتصادية على الصمود في صفوف اللاجئين والمشردين^[5].

في أفريقيا، ولا سيما في منطقة الساحل، جاءت حالات إغلاق المدارس على الصعيد الوطني بسبب جائحة كوفيد-19 في وقت كان فيه عدد كبير جداً من المدارس مغلقاً بالفعل لعدة أشهر بسبب انعدام الأمن البالغ أو الاضرابات أو المخاطر المناخية. وتؤدي جائحة كوفيد-19 إلى تفاقم وضع التعليم في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى حيث كان يعيش، قبل الجائحة، 47 في المائة من أطفال العالم الموجودين خارج المدارس البالغ عددهم 258 مليون طفلاً (30 في المائة منهم بسبب النزاعات وحالات الطوارئ)^[1].

وفي نظم التعليم الأكثر هشاشة، سيكون لهذا الانقطاع في السنة المدرسية تأثير سلبي غير متناسب على التلاميذ الأكثر ضعفاً، الذين يواجهون محدودية في الظروف التي

تأثر قطاع التعليم والتدريب على جميع المستويات

كان من نتائج حالة الإرباك التي سببتها أزمة كوفيد - 19 للحياة اليومية أن ما يصل إلى 40 مليون طفل في جميع أنحاء العالم قد فاتتهم فرص التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة في السنة الحرجة السابقة للتعليم المدرسي^[6]. وهكذا فقدوا التواجد في بيئة محفزة وثرية، وفاتتهم فرص للتعليم، والتفاعل الاجتماعي، بل والحصول على القدر الكافي من التغذية في بعض الحالات. ومن المرجح أن يؤدي ذلك إلى الإضرار بنماتهم الصحي في الأجل الطويل، ولا سيما الأطفال الذين ينتمون إلى أسر فقيرة أو محرومة^[7].

وأبرزت الأزمة بعض مواطن الضعف في نظم التعليم والتدريب في المجال التقني والمهني، بما في ذلك انخفاض مستويات الرقمنة وأوجه القصور الهيكلي التي طال أمدها. وأدت حالات التعطل التي شهدتها أماكن العمل إلى صعوبة تنفيذ منظومات التلمذة الصناعية وتطبيق أساليب التعلم القائمة على العمل، وهي عناصر أساسية لأي نظام تقني ومهني مؤد لوظائفه ومتجاوب مع متطلبات السوق.

وبينما أتيح التعلم عبر الإنترنت في القطاع الفرعي للتعليم العالي بشكل عام من خلال المحاضرات المسجلة ومنصات الإنترنت، أرجأت بعض الجامعات التعلم والتدريب حتى إشعار آخر، بسبب النقص في البنى التحتية لتكنولوجيا المعلومات اللازمة لكل من الطلاب والمعلمين. ولا تزال هناك تساؤلات أيضاً حول كيفية المواءمة بين الفصول الدراسية والجدول الزمني الأكاديمية، حيث تم بنجاح تنفيذ بعض البرامج على الإنترنت، بينما تعذر تنفيذ البعض الآخر.

تفاقم أوجه التفاوت في الحصول على فرص التعلم

أخفق ما يقدر بنحو 40 في المائة من أشد البلدان فقراً في دعم طلاب العلم المعرضين للخطر خلال أزمة كوفيد-19^[8]، وتظهر التجارب السابقة أن ثمة ميلاً إلى إغفال أوجه التفاوت في التعليم وانعدام المساواة بين الجنسين في جهود التصدي لتفشي المرض^[9]، ويمكن أن تؤدي الأعمال المنزلية أيضاً، وخاصة تلك التي تقوم بها الفتيات، والعمل المطلوب لإدارة الأسر أو المزارع، إلى الحيلولة دون حصول الأطفال على وقت

كافٍ للتعلم. ولا تراعي استراتيجيات التعلم عن بعد دائماً الأطفال ذوي الإعاقة الذين كانوا مهمشين بالفعل قبل تفشي المرض^[10].

أما الأطفال اللاجئين والمشردون قسراً فإنهم يزدادون تهيمشاً وحرماناً من الحصول على خدمات الدعم المقدمة من المدارس، مثل الوجبات المدرسية وبرامج الدعم النفسي - الاجتماعي. وأكثر طلاب العلم ضعفاً هم أيضاً من بين أولئك الذين لديهم مهارات رقمية ضعيفة ومن أقلهم قدرة على الوصول إلى ما يلزم من معدات وموصلية من أجل الاستفادة من حلول التعلم عن بعد التي يتم تنفيذها أثناء إغلاق المدارس. وفي نصف البلدان الأوروبية الـ 21 التي خضعت للدراسة، قل احتمال حصول تلاميذ الصف الرابع من ذوي الخلفيات الاجتماعية-الاقتصادية الأدنى على خدمات الاتصال بالإنترنت بمقدار النصف مقارنة بأقرانهم الأوفر حظاً^[11]. وتقل نسبة بيوت الأسر المعيشية الأشد فقراً التي يوجد بها كهرباء عن 10 في المائة في 7 من البلدان ذات الدخل المنخفض.

ولا يجيد كثير من طلاب العلم لغة التدريس في البلدان النامية، ولا سيما أصغرهم سناً والمسنون إلى جماعات الأقليات^[12] وحتى عندما يتمكنون من الوصول إلى محتوى يمكنهم فهمه، فإن الظروف المعيشية، والضغوط الاقتصادية، وانخفاض المستوى التعليمي للوالدين، بما في ذلك المهارات الرقمية، تؤدي إلى عدم استفادة العديد من الأطفال من البيئة المستقرة والدعم التعليمي اللازمين للتكيف مع هذه الأنماط الجديدة للتدريس. ومن المرجح أن الأطفال ذوي الخلفيات الاجتماعية-الاقتصادية الدنيا في معظم البلدان الأوروبية لا تتوافر للواحد منهم فرص القراءة، أو غرفة هادئة، ودعم للوالدين أثناء إغلاق المدارس. وفي البلدان ذات الدخل المنخفض والشريحة العليا من البلدان المتوسطة الدخل، يتلقى الأطفال في الأسر المعيشية الأكثر فقراً مساعدة أقل بكثير في أداء واجباتهم المنزلية^[13]. ومن المتوقع أن يكون الفاقد في التعلم كبيراً، في الأجلين القصير والطويل. وتشير تقديرات الباحثين في كندا إلى أن الفجوة في المهارات الاجتماعية-الاقتصادية يمكن أن تزيد بأكثر من 30 في المائة بسبب الجائحة^[14].

الجهود المبذولة لتعزيز التعلم الشامل

مع اعتماد الدول لممارسات التعلم عن بعد، يواجه الطلاب ذوو الإعاقة عقبات بسبب الافتقار للمعدات اللازمة والوصول إلى الإنترنت والمواد المرعية لاحتياجات ذوي الإعاقة والدعم الذي من شأنه السماح لهم بمتابعة البرامج عبر الإنترنت. وتقوم بعض البلدان بتطوير الأدوات والموارد للطلاب ذوي الإعاقة ولأبائهم وأمهاتهم. ويتطلب ذلك تحسين خاصيات الاستخدام الميسر لذوي الإعاقة، مثل السرد الصوتي والفيديو بلغة الإشارة والنص المبسط، فضلاً عن توفير الأجهزة المساعدة، وتوفير ترتيبات تيسيرية معقولة في بعض الحالات. وللوصول إلى الأطفال الـ 700 من ذوي الإعاقة المسجلين في مخيمي الأزرق والزعترى للاجئين في الأردن على سبيل المثال، تمثل أحد الابتكارات باستخدام أفنعة شفافة، كي يتمكن الأطفال الصم من قراءة الشفاه.^[15]

وتؤثر النتائج السلبية للإغلاق المطول بشكل غير متناسب على الأطفال المشردين. وهذا الوضع غير مستقر بصفة خاصة بالنسبة للفتيات، ومعظمهن أكثر عرضة لخطر التسرب بشكل دائم. واستجابة لذلك، اتخذت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين تدابير لضمان حصول الأطفال والشباب المشردين على بدائل للتعلم عن بعد في إطار الاستجابات الوطنية، وقدمت التدريب الصحي للمعلمين وأنشطة التوعية المجتمعية المتعلقة بكوفيد-19، إلى جانب قيامها في الوقت نفسه بتحسين مرافق المياه والصرف الصحي في أماكن التعلم وحولها.

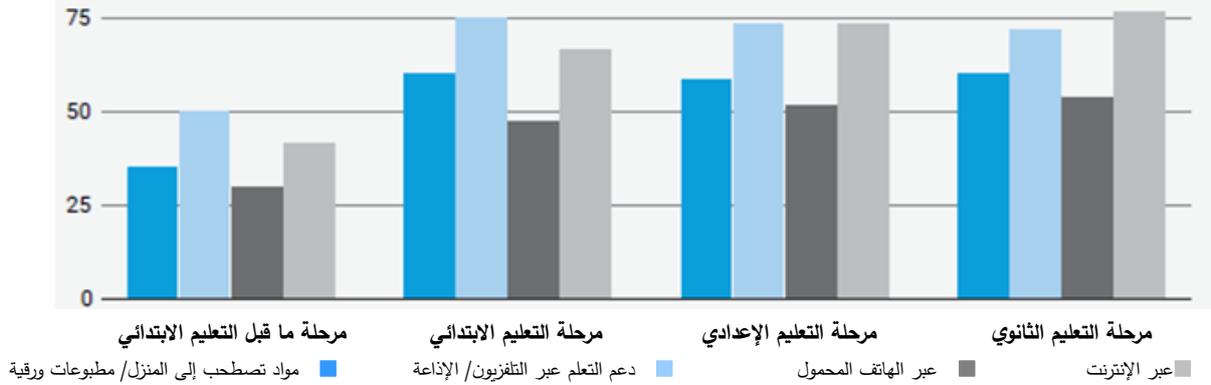
وقد قام أكثر من 70 بلداً بتكييف برامج التغذية المدرسية لمواصلة دعم الأطفال أثناء إغلاق المدارس. ويقدم نحو 50 بلداً للأطفال وأسره حصص إعاشة للاستهلاك المنزلي بأشكال مختلفة، بما في ذلك من خلال إيصال وجبات الطعام اليومية وتوفير حصص الإعاشة الشهرية المعبأة مسبقاً. وقد اختارت 22 دولة استبدال الوجبات بقسائم أو

أموال نقدية يمكن للأسر استخدامها لشراء المواد الغذائية أو غيرها من المواد الأساسية. وقد تم الوصول إلى حوالي 6.9 ملايين طالب في 45 بلداً منخفض الدخل منذ بداية الأزمة وتزويدهم بحصص إعاشة للاستهلاك المنزلي من قبل الحكومات بدعم من منظومة الأمم المتحدة^[16].

دعم احتياجات المعلمين

منذ بداية الجائحة، كُفِّ المعلمون على الفور بتطبيق طرائق التعلم عن بعد، وغالباً من دون توجيهات أو تدريبات أو موارد كافية. وكما يشير الشكل 2، كان هذا هو الحال في كل مستويات التعليم. وفي العديد من السياقات، انتقل تقديم التطوير المهني للمعلمين إلى شبكة الإنترنت أو عبر الهاتف وتطبيقات الفيديو، ولكن المعلمين المهمشين ربما فاتتهم فرصة تلقي هذا الدعم. وأصبحت تطبيقات اجتماع الصفوف والتراسل عبر الإنترنت أدوات مفيدة وطرقاً جديدة للتواصل مع الطلاب والمجتمع التعليمي. وكان المعلمون حول العالم غير جاهزين إلى حد بعيد لدعم استمرارية التعلم والتكيف مع منهجيات التدريس الجديدة. وفي أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، لم يتلق سوى 64 في المائة من معلمي المرحلة الابتدائية و50 في المائة من معلمي المرحلة الثانوية الحد الأدنى من التدريب، الذي غالباً ما لا يشمل المهارات الرقمية الأساسية^[17]. وحتى في السياقات حيث تتوفر بنية تحتية وموصلية كافيتين، يفقر العديد من المربين إلى أبسط مهارات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، مما يعني أنهم سيواجهون صعوبات في تطوّرهم المهني المستمر. ناهيك عن تيسير التعلم الجيد عن بعد^[18]. وقد أبرزت أزمة كوفيد-19 أن تثقيف المعلمين، الأولي وأثناء الخدمة على السواء، بحاجة إلى إصلاح لتدريب المعلمين بشكل أفضل على استخدام أساليب جديدة لتقديم التعليم.

الشكل 2: نسبة المعلمين الذين طُلب منهم مواصلة التدريس, حسب المستوى التعليمي وأسلوب التعلم عن بعد (النسبة المئوية للمتأثرين حسب المجموعة)



المصدر: مسح اليونسكو - اليونسيف - البنك الدولي، أيار/مايو - حزيران/يونيه 2020.

متاح على العنوان الشبكي: <http://tcg.uis.unesco.org/survey-education-covid-school-closures>.

[4] 'تعرف على فيروس كورونا المستجد، والتدريب الإلكتروني الاونلاين كحل فعال لاستمرار خطط التطوير', أكاديمية أي بي إس للتدريب. [موقع إنترنت]:

<https://ibsacademy.org/article-32-online-training-solution-for-viruscorona.html>

[5] وزارة العمل، 2020، في مدينة غزة، فلسطين.

[6] 'ندوة إلكترونية بشأن كوفيد-19: المعلمون على مشارف عالم جديد يتصدرون فيه الخطوط الأمامية للتعليم', اليونسكو، مارس، 2020. [موقع إنترنت]:

<https://ar.unesco.org/news/ndw-lktrwny-bshn-kwfyd-19-lmlwmwn-mshrf-lm-jdyd-ytsdrwn-fyh-lkhtwt-lmmy-lltlym>

[7] 'ورشنة عمل تناقش فاعلية التعليم الإلكتروني بمؤسسات التعليم العالي خلال جائحة (كورونا)', دنيا الوطن، سبتمبر، 2020. [موقع إنترنت]:

<https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2020/09/17/1367938.html>

7. المراجع

[1] خايمي سافيدرا، التعليم في زمن فيروس كورونا: التحديات والفرص، مدونات البنك الدولي، مارس، 2020. [موقع إنترنت]:

<https://blogs.worldbank.org/ar/education/education-al-challenges-and-opportunities-covid-19-pandemic>

[2] عمرو محمد، تداعيات أزمة كورونا على قطاع التدريب والتوجه إلى التعليم عن بعد، عربي 22، يوليو، 2020. [موقع إنترنت]:

<https://22arabi.com/%D8%AA%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9-%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D9%82%D8%B7%D8%A7%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AF%D8%B1%D9%8A%D8%A8-%D9%88/>

[3] الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2020، مدينة غزة، فلسطين.

8. الهوامش في الملحق

[1] UIS 2019 Fact Sheet no. 56, available at <http://uis.unesco.org/sites/default/files/documents/new-methodology-shows-258-million-children-and-youth-are-out-of-school.pdf>.

[2] يشير مقال صدر مؤخراً في مجلة "إيكونوميست" إلى حالات شهدت إجبار الفتيات، بعد حالات الإغلاق والحجر الصحي، على الزواج أو الحمل، مما في خطر عدم العودة أبداً إلى المدارس، متاح على العنوان الشبكي:

<https://www.economist.com/international/2020/07/18/school-closures-in-poor-countries-could-be-devastating>.

[3] تهدد انقطاعات الخدمات المتصلة بفيروس كورونا بعكس مسار التقدم المحرز على مدى عقد فيما يتعلق بالأطفال والنساء الحوامل في مكافحة فيروس نقص المناعة البشرية. انظر: "UNICEF, "Children, HIV and AIDS", متاح على العنوان الشبكي:

<http://data.unicef.org/resources/children-hiv-and-aids-how-will-progress-be-impacted-by-covid-19>.

[4] قبل الجائحة، كان هناك 258 مليوناً من الأطفال والشباب في سن المدارس الابتدائية والثانوية خارج المدارس، كما أن انخفاض جودة التعليم أدى إلى أن الكثيرين من المتخرجين بالمدارس لم يتعلموا سوى النذر اليسير. انظر:

"World Bank, "The COVID-19 Pandemic: Shocks to education and policy responses", متاح على العنوان الشبكي: <https://www.worldbank.org/en/topic/education/publication/the-covid19-pandemic-shocks-to-education-and-policy-responses>.

[5]The United Nations Refugee Agency (UNHCR), "Stepping Up – Refugee education in crisis", 2019, available at <https://www.unhcr.org/steppingup>.

[6]UNICEF, "Childcare in a global crisis: the impact of COVID-19 on work and family life", available at <https://www.unicef-irc.org/article/2027-40-million-children-miss-out-on-early-education-in-critical-pre-school-year-due-to.html>.

[7] الأمم المتحدة، "موجز سياساتي: أثر كوفيد-19 على الأطفال"، متاح على العنوان الشبكي: https://unsdg.un.org/sites/default/files/2020-04/160420_Covid_Children.Policy_Brief.pdf.

[8] "المواجهة كورونا.. شركة في غزة تطلق مبادرة لدعم التعليم عن بعد"، الرسالة، مارس، 2020. [موقع إنترنت]:

<https://alresalah.ws/post/214467/%D9%84%D9%85%D9%88%D8%A7%D8%AC%D9%87%D8%A9-%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7-%D8%B4%D8%B1%D9%83%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%BA%D8%B2%D8%A9-%D8%AA%D8%B7%D9%84%D9%82-%D9%85%D8%A8%D8%A7%D8%AF%D8%B1%D8%A9-%D9%84%D8%AF%D8%B9%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85-%D8%B9%D9%86-%D8%A8%D8%B9%D8%AF>

[9] شيماء الناظر، شركات التكنولوجيا التعليمية الناشئة: من الكمالية إلى الضرورة، wamda، أبريل، 2020. [موقع إنترنت]:

<https://www.wamda.com/ar/2020/04/edtech-startups-perk-necessity-arabic>

[10] "إطلاق المبادرة الوطنية لدعم قطاع الكهرباء بغزة"، الرأي، سبتمبر، 2020. [موقع إنترنت]:

<https://alray.ps/ar/post/220256/%D8%A5%D8%B7%D9%84%D8%A7%D9%82-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A8%D8%A7%D8%AF%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B7%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D8%AF%D8%B9%D9%85-%D9%82%D8%B7%D8%A7%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%87%D8%B1%D8%A8%D8%A7%D8%A1-%D8%A8%D8%BA%D8%B2%D8%A9>

have- removed-barriers-to-learning-for-the-most-marginalised

WFP, “Global monitoring of school meals during COVID-19 school closures”, available at <https://cdn.wfp.org/2020/school-feeding-map> [16]

International Task Force on Teachers for Education 2030, “COVID-19: A global Crisis for Teaching and Learning”, available at <https://teachertaskforce.org/knowledge-hub/covid-19-global-crisis-teaching-and-learning>. [17]

UNESCO, “Education Sector Issue Note 2.2”, available at <https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000373338/PDF/373338eng.pdf>. Multi [18]

UNESCO, Global Education Monitoring (GEM) Report, 2020: Inclusion and education: all means all, 2020, available at <https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000373718> [8]

IIEP-UNESCO, “COVID-19 school closures: Why girls are more at risk”, available at <http://www.iiep.unesco.org/en/covid-19-school-closures-why-girls-are-more-risk-13406> [9]

الأأم المتحدة، "موجز سياساتي: أثر كوفيد 19 - على الأطفال" متاح على العنوان الشبكي: https://unsdg.un.org/sites/default/files/2020-04/160420_Covid_Children_Policy_Brief.pdf [10]

European Commission, “Educational inequalities in Europe and physical school closures during Covid-19”, available at https://ec.europa.eu/jrc/sites/jrcsh/files/fairness_pb_2020_wave04_covid_education_jrc_il_19jun2020.pdf [11]

.UNESCO, GEM Report, 2020 [12]

UNICEF, “How involved are parents in their children’s learning? MICS6 data reveal critical insights”, available at <https://blogs.unicef.org/evidence-for-action/parental-involvement-childrens-learning> [13]

Catherine Haeck and Pierre Lefebvre, Program for International Student Assessment (PISA), “Pandemic school closures may increase inequality in test.scores”, Working Paper No. 20-03, June 2020, available at https://grch.esg.uqam.ca/wp-content/uploads/sites/82/Haeck_Lefebvre_GRCH_WP20-03-5.pdf [14]

UNESCO, GEM Report, 2020, available at <https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000373718> [15]
18. Janet Lennox and Wongani Taalo, “Three innovative responses to COVID-19 that have removed barriers to learning for the most marginalized”, World Education Blog, available at <https://gemreportunesco.wordpress.com/2020/07/13/three-innovative-responses-to-covid-19-that->